

لم يؤد حضور لوبين الجزء الأخير من المحاكمة إلى أية نتيجة. كان الحكم المزدوج حتمية لا مهرب منها.

كان الحكم مؤكداً لأن كل جهود العدالة تجمعت لإدانة المتهمين وإنزال العقوبات بهما.. هذا إضافة إلى كونهما أيضاً شريكين بارزين للوبين. ومنذ بدء المحاكمة وحتى لحظة لفظ الحكم ورغم عدم وجود أدلة كافية وميل المحكمة إلى عدم توريط لوبين، كانت المحاكمة إجمالاً موجهة ضد لوبين نفسه.. كان هو الخصم الذي يريدون الوصول إليه وهو الرئيس الذي يجب معاقبته في شخص صديقيه وهو أيضاً اللص الشهير والظريف الذي أرادوا تدميره في نظر الجمهور: فإعدام جيلبير وفوشري يطفىء الهالة من حول لوبين.. وينهي الأسطورة.

لوبين.. لوبين.. أرسين لوبين.. كان الحديث الطاغي والاسم الذي تردد بقوة طوال أيام المحاكمة الأربعة. ولم يكن لدى رئيس المحكمة والقضاة والمحامين والمحققين من أقوال يرددونها سوى الحديث عن لوبين، حتى قيل أيضاً أن جيلبير وفوشري ليسا سوى شخصيتين ثانويتين جداً على مسرح الأحداث.. وإن ما يجري هو محاكمة لوبين السارق ورئيس العصاة والمزور.. والذي يعيش في الظل بعد أن دفع برفيقه إلى درجات المقصلة وجلس ينتظر إعدامهما.

وقال لوبين في نفسه. إنهم يعرفون تماماً ما يفعلون. إن جيلبير المسكين هو الذي سيدفع ديونني. وأنا المجرم الحقيقي.

عند الساعة السابعة وبعد تداول استمر طويلاً عاد المحلفون إلى القاعة وقرأ رئيس المحكمة الأجوبة على الأسئلة التي طرحتها المحكمة. وكان الجواب «نعم» على كل النقاط. وهذا معناه إثبات التهمة ورفض الظروف التخفيفية.